رابط المادة على منصة باحث

برنامج الدين حياة معالي الشيخ أ.د. سعد بن ناصر الشثري

معالي الشيخ أ د سعد بن ناصر الشثري برنامج الدين حياة 11 البر

سعد الشثري

الدين حياة. لا لا تحسب ان الدين بعيد عن حب وحياة وبهاجرك للدين ستحيا تعشق ما قلبك اهواه او ان الايام ستحلو وترى الدنيا شط نجاه بحر من امال شرط لجميل الاحلام ليس الدين كما تخشاه ذا ممنوع ذاك حرام فالاسلام
جميل حظا هذا ليس هو الاسلام. الدين حياة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم انعم وبارك على نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم وبعد احييكم مستمعي الكرام بتحية الاسلام
سلام الله عليكم ورحمته وبركاته واهلا ومرحبا بكم في حلقة جديدة من برنامجكم الاسبوعي الدين حياة في مستهل حلقة اليوم اشرف بالترحيب بضيفي وضيفكم معالي الشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشثري عضو هيئة كبار العلماء والمستشاروه في الديوان الملكي
مدرس بالحرمين الشريفين حياكم الله فضيلة الشيخ. الله يبارك فيك ويحييك واحيي اخواني وزملائي واحبابي ممن يستمع لي هذه الاذاعة واسأل الله جل وعلا للجميع توفيقا وهداية وصلاحا واستقامة اللهم امين. سيكون اه عنوان حلقتنا في هذا اليوم صاحب الفضيلة البر
سنتحدث عن هذا المفهوم بشكل عام فضيلة الشيخ يعني لا نقول اننا نحصره فيما يتعلق باذهان الناس كثيرا بر الوالدين وغيره وانما نتحدث عن مفهومه في البداية ثم نخصص بعض المحاور لما نحن بحاجته وما هو يعني حاصل في واقعنا وفي حياتنا فضيلة الشيخ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فلا شك ان بر الوالدين عمل صالح يؤجر العبد عليه الاجر العظيم ولذلك قرنه الله عز وجل بالتوحيد في مواطن من كتابه
ولكن البر بمفهومه العام ايضا فيه اجر عظيم وكذلك يحتاج الناس الى فهمه ومعرفة مدلولة من خلال النصوص القرآنية التي وردت بهذا المصطلح الكريم ومن اعظم الايات التي جاءت ببيان
ما يدخل في مسمى البر قوله تعالى ولكن البر من اتقى فكل سبيل تحصل فيه التقوى لله جل وعلا فانه من سبل البر. وان كان قد عطف بين البر والتقوى في عدد من
المواطن ولذلك قال بعض اهل العلم بان البر يتعلق بالتعامل مع الاخرين والتقوى تكون بين العبد وربه وان كان بين هذين المصطلحين تداخل في المعنى فكل من قام بحقوق الاخرين رغبة فيما عند الله فانه يعد قد دخل
جانب التقوى وقد لازم جانب البر ايضا ولعل من اعظم الايات التي جاءت ببيان مفهوم البر ما ورد في سورة البقرة من قول الله عز وجل ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب
ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى ما والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
صابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون. فهذه الاية من اعظم ايات آآ الخير التي تجمع خصالا قد ادخلتها في مسمى البر. ولعلنا آآ نشير
الى هذه الخصال حيث قسمت قصال البر الى ست خصال اولها ما يتعلق بالايمان في قوله تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين فهذه الخصلة عظيمة الاثر على العبد
فان من مقتضى الايمان بالله ان تخاف منه سبحانه وان ترجوه جل وعلا وان يتعلق قلبك به سبحانه وتعالى فانه هو المتصرف في الكون. وبالتالي تؤمن بقضائه وقدره ولا تجزع من شيء مما يصيبك في
لانك قد امنت بالله عز وجل ربا والها معبودا متصرفا في الكون سبحانه على واما الايمان باليوم الاخر فانه يجعل الانسان يستشعر الحساب في ذلك اليوم وبالتالي لا يمكن ان يقدم على فعل محرم سواء فيما يتعلق بحقوق الله
او فيما يتعلق بحقوق الاخرين. فلن يعتدي على غيره. ولن يأخذ ما له ولن يستغل اه وظيفته ومنصبه في اغراضه الشخصية. لماذا؟ لانه يعلم انه سيقف بين يدي رب العزة والجلال
سيحاسبه على اعماله كلها فمن مقتضى ايمانه باليوم الاخر ان يستعد لذلك اليوم. واما بالملائكة فانه يتضمن الايمان بان لله عبادا قد نورانيين قد وكلهم الله بعدد من الاعمال فهذا

جبريل الذي يأتي بالوحي من عند الله عز وجل الذي لا زال لا زال هذا الوحي بين ايدينا وهو كتاب الله جل وعلا وهكذا ايضا اه يؤمن بملك الجبال وملك الموت واسرائيل
ميكائيل ويتقرب لله عز وجل بمعرفة شيء من اعمال الملائكة فيجعله ذلك يعبد الله عز وجل فان الملائكة يطيعون الله ولا يعصون الله ما امرهم فيكونون قدوة حسنة العبد وهكذا يعلم ان هناك ملائكة يسجلون عليه اعماله. وبالتالي يحرص على الا يسجل
لفي صحيفته الا ما يعود عليه بالخير كما قال تعالى ان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وكما قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. ومن ثم يحذر
انسان من مراقبة هؤلاء الملائكة الذين يسجلون عليه اعماله. وهكذا يؤمن بالكتاب ومن ذلك ان نؤمن بالكتب السابقة التي انزلها على انبيائه الكرام ويؤمن بالقرآن العظيم الذي فيه الخير والسعادة
وصلاح احواله الناس وهكذا يتقرب لله جل وعلا بان يؤمن بالنبيين عليه السلام الذين جاءوا بالوحي من عند رب العزة والجلال واما الخصلة الثانية اذا الخصلة الاولى خصلة الايمان. نعم
واما الخصلة الثانية فذكرها تعالى في قوله واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب فاعطاء المال في هذه الخصال وهذه آآ الجهات من القربات ومن انواع البر الذي يثني الله
عز وجل على صاحبه فقال هنا واتى المال على حبه فيه دلالة على ان محبة المال غير مذمومة. ولكن العبد مع محبته للمال يتقرب لله عز وجل بان يعطي من هذا المال في سبل الخير وفي هذه المجالات المذكورة في هذه الاية. واتى المال على حب
به ذوي القربى يعني انه يلاحظ قرابته فمن كان محتاجا منهم تقرب الى الله عز وجل بان يعطيه من انواع المال وليلاحظ ان المال لا يقتصر مفهومه على النقود فقط
بل مفهومه اشمل بحيث يدخل فيه كل شيء يتمول وينتفع به فالثياب والمساكن ومال والمآكل مال والمشارب مال والمراكب مال ونحو ذلك من انواع الاموال الجميع مال فهديتك لقريبك هذا مما يدخل في انواع البر اهدى حذاء لقريبه اهدى اه
آآ كوفية يضعها على رأسه شماغا غترة تقرب بذلك لله عز وجل وفعل خصلة كم من خصال البر ذوو القربى لا يقتصر على من يقرب عند الانسان فقط بل كل من بينك وبينه قرابة فانه
يدخل في هذه الاية وان كان لمن قرب من آآ الحق ومن الاجر في صلته في ايتاءه ما ليس للبعيد ثم قال واليتامى يعني واتى المال على حبه اليتامى والمراد باليتيم من فقد اباه. فالعبد يتقرب النظر في حاجات اولئك اليتامى
الذين لا يجدون من يقوم باحوالهم ولا يعيلهم ولا يتفطن لهم في حوائجهم ثم قال والمساكين وهم الذين لا يجدون تمام حاجتهم وقال وابن السبيل فابن السبيل هو المسافر الذي انقطعت به نفقته. فانه يلاحظه. ومن هذا ما
علق بالعمال الذين يأتون من بلدان بعيدة فانهم لا يجدون حتى في بلدانهم ما يقومون اوقاتهم فاذا كان راتبه لا يكفيه ولا يكفي حوائجه تقربنا الى الله عز وجل بان نعطيهم
من المال وبالتالي تفقد عاملك الذي يعمل لديك في بيتك تفقده في حوائجه وتفقده في قرابته وتفقده في قد يحتاج الى ثوب يكسو به بدنه وقد يحتاج الى نفقة على ابنائه في علاج او في غيره
وهكذا الخصلة الاخرى او المجال الاخر اعطاء السائلين. فمن سألك فتقرب الى الله عز وجل بان الا اذا علمت انه سيعود بتلك النفقة على نفسه بالظرر فحينئذ من باب اليه الا تعطيه من اجل الا يستمر في حال سوء هو عليه
واما المراد بالرقاب فهم المماليك الذين كانوا في الازمنة السابقة وذلك ان الشريعة تتطلع الى تحرير هؤلاء المماليك ولذلك اوجدت لهم سبلا عديدة من اجل ان يتحرروا ومن ذلك انها رغبت في اعتاق
المماليك فمن اعتق مملوكا له اعتق الله بدنه بكل عضو منه عضوا من النار كما ورد في الحديث وهكذا جعلت عتق الرقاب خصلة من خصال الكفارات وهكذا ايضا جعلت اه اه من الواجب
الانسان اذا ملك قريبه انه يعتق عليه ويصبح حرا في طرائق عديدة جاءت بها الشريعة من اجل لتقليل اه هذا الجانب مما يدلك على ان من مقاصد الشريعة التقليل من ملك الرقاب ليصبح الناس
احرارا يؤدون عبادة الله جل وعلا واما الخصلة الثالثة التي جاءت بها الصلاة فاقامة الصلاة ولم يقل وصلوا وانما قال واقام الصلاة واقام الصلاة معناه انه اداها على اكمل وجوهها
دمها فهذا صاحب البر اما من كان لا يطمئن في صلاته او كان مستعجلا فيها او كان لا يراعي اوقاتها او لا يراعي واجباتها فانه حينئذ لم يقم الصلاة وبالتالي لم يدخل في جانب البر الذي جاء في هذا
به الاية واما الامر الرابع فهو في قوله واتى الزكاة والزكاة جزء يسير من المال اوجبه الله وعز وجل فيما يملكه الانسان فهو بمقدار اثنين ونصف في اموال التجارة واموال النقود و هكذا ايضا جزء
ان يسيرا فيما يتعلق به الخارج من الارض وببهيمة الانعام. والزكاة واجبة وهي تطهر الانسان ومن اداها فان الله عز وجل يخلف عليه واما الامر الخامس من خصال البر فالوفاء بالعهود. سواء كان هذا العهد

عقد بيع او عقد مقاولة او عقد وظيفة او ايا كانت هذه العقود والعهود فانه يجب على الانسان من ان يقوم بذلك العهد ويحرم عليه ان يتخلف فيه ومن خصال البر ان تفي بعهدك
على اكمل الوجوه واتمها فالعهد واجب والوفاء به والقيام به من خصال البر. لا تقابل صاحبك اذا اه اخطأ او خالف في العهد اه بمثل تصرفه وانما لتكن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ادي الامانة لمن ائتمنك
لا تخن من خانك واما الخصلة السادسة من خصال البر فهي الصبر واحتساب الاجر وعدم الجزع البأساء والضراء وحين البأس سواء كانت نزلت بك مصيبة او ضاق الامر والحال عليك
تواء كان ذلك في امور مالية او امور نفسية او اجتماعية او اسرية او فيما يتعلق بامور وظيفتك تصبر وتحتسب وتؤدي الواجبات الشرعية التي انيطت بك تتقرب بذلك لله عز وجل
فهؤلاء هم اصحاب البر وهؤلاء هم اصحاب الصدق وهؤلاء هم اصحاب التقوى وهم الذين ترتفع درجاتهم عند الله جل وعلا يعني كانت لفظة واحدة لكن فيها شمولية فضيلة الشيخ وفيها
يعني اه عموميات كثيرة. اريد حقيقة ان اختصر يعني ما تبقى من دقائق هذا اللقاء فضيلة الشيخ. في اولويات البر بشكل عام ومنهم اصحاب الاولوية في هذا فضيلة الشيخ. نعم البر كما تقدم يشتمل على خصال عظيمة من الايمان ومن ايتاء المال
ومن العبودية لله جل وعلا ومن الوفاء بحقوق آآ الخلق والقيام آآ بعهودهم وهكذا صبر على المصائب ولكن ايضا هناك طرائق تعين الناس على القيام بالبر منها وجود من يدعون الى البر ويرغبون الناس فيه ويكونون قدوة للناس فيه بحيث يقتدون بهم
قال تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقد اخبر الله جل وعلا بان العبد لن ينال درجة البر الا اذا كانت نفسه سخية كريمة بحيث تستسهل الطريق في هذا. وانظر لقول الله عز وجل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
كبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم ومن ومن الوسائل المؤدية الى تحقيق جانب البر ان يتعاون الناس فيما بينهم على هذه الخصال. بحيث يصبحون بمثابة اليد الواحدة كل منهم يؤدي
جهد يتعاون به مع اخوانه في هذا الجانب. ولذا قال الله جل وعلا وتعاونوا على البر والتقوى. وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. وليس معنى هذا ان تقتصر في معاونتك على البر على من ترتضي جميع
وخصاله بل لو كان الانسان عنده نقص في جانب من جوانبه فانك تحتسب لله عز وجل معه بان تعينه ويعينك على عمل خير صالح يعود على الناس بالنفع. ولذا قال جل وعلا في هذه الاية ولا يجرمنكم
وشنقان قومنا ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى يعني معهم ومع غيرهم على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب. فهذه الايات
فيها بيان للطريقة الشرعية لما يتعلق بالبر والقيام به يتقرب الانسان بذلك لله جل وعلا. ومن ذلك ايضا ان اه يكون هناك اه ترغيب بين الناس فيما بينهم. ولذا قال الله تعالى
وتناجوا بالبر والتقوى احسن الله اليك صاحب الفضيلة وصلت واياك الى ختام هذا اللقاء كان حديثنا عن البر اشكرك معالي الشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشثري عضو هيئة كبار العلماء والمستشار في الديوان الملكي
بالحرمين الشريفين على ما تفضلت به. بارك الله فيك واشكرك على حسن تقديمك وترتيبك واشكر اخواني ممن يقومون معنا في ترتيب الى اللقاء بارك الله فيكم جميعا. الشكر يمتد لكم انتم مستمعي الكرام على طيب اصغائكم وكريم متابعتكم في الختام تقبلوا تحيات فريق العمل. كان معكم في الاعداد
قديم علي بن عوض ال سلطان. وفي الهندسة الرقمية الزميل عبدالله المواش وفي الاخراج الزميل محمد رويس. يتجدد اللقاء بكم باذن الله تعالى في حلقات قادمة حتى ذلكم الحين اترككم في رعاية الله تعالى وحفظه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الدين حياة
لا تحسب ان الدين بعيد عن حب وحياة هو بهجرك للدين ستحيا تعشق ما قلبك اهواهم او ان الايام ستحلو وترى الدنيا شط نجاة. دينك بحر من امال شرق لجميل الاحلام ليست
ما تخشاه ذا ممنوع ذاك حرام. فالاسلام جميل حقا هذا ليس هو الاسلام. الدين. الدين حياة